معايير الجمال
في الرؤيتين: الإسلامية والغربية

د. عبد الله بن محمد العمرو

قسم الثقافة الإسلامية ـ كلية الشريعة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

معايير الجمال في الرؤيتين: الإسلامية والغربية

د. عبد الله بن محمد العمرو
قسم الثقافة الإسلامية ـ كلية الشريعة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

الجمال قيمة حضارية في غاية الأهمية للإنسان والحياة، وبقدر تسامي الإحساس بالجمال لدى الإنسان والوعي بأبعاده الحسية والمعنوية، وتفاعله معه، تسمو روحه، وتتهذب أخلاقه، ويرتقي في سلوكه. ولأهمية قيمة الجمال في الحياة الإنسانية، وحاجة الإنسان الفطرية للاستمتاع به فقد كانت محل تقدير لدى سائر الأمم والحضارت.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن المعايير الجمالية في الإسلام، والمقارنة بينها وبين المعايير الجمالية لدى الفلاسفة والمفكرين الغربيين، وإبراز ما بين النظرتين من التمايز والاختلاف، وآثار كل من النظرتين على الإنسان والحياة.

وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث:

الأول: وتضمن التعريف بالجمال وأنه صفات في الأشياء، أو سمات يتذوقها الإنسان فيها، فتبعث في النفس البهجة والسرور. وأن معيار الجمال هو الميزان الذي يكشف عما تتمتع به الأشياء من جمال أو عدمه.

والثاني: وكان عن معايير الجمال في النظرة الإسلامية وبيان أنها الشرع، والعرف، والذوق الفردي، وتجلية ما تثمره من تهذيب ذوق الإنسان الجمالي والارتقاء به، وصيانه عن صور الضلال والغواية والابتذال.

الثالث: وجاء فيه بيان معايير الجمال في النظرة الغربية هما الذوق والمنفعة، وبيان أنهما سبيل للاستمتاع بالجمال، والتفنن في إنتاجه، إلا أن الاكتفاء بهما ينأى بقيمة الجمال عن أن تكون وسيلة لتهذيب السلوك، والارتقاء بمشاعر الإنسان وأحاسيسه، وذلك لما في الطبيعة الإنسانية من الميل إلى الشهوات، والحرص على الاستمتاع بالجمال بعيداً عن ضوابط الفضيلة والأخلاق.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين....أما بعد:

فإن الجمال قيمة حضارية في غاية الأهمية للإنسان والحياة، فهي تسهم في الارتقاء بالإنسان والسمو بالمجتمع، وتجعل الحياة أكثر إشراقاً وحيوية، وهو سمة بارزة من سمات الوجود، والإنسان بفطرته يدرك جمال الكون، وما فيه من النظام والتناغم والتناسق، كما يرى تجليات الجمال في أنواع المخلوقات، وظهوره في عامة الأشياء.

والإحساس بالجمال، وإعطاء النفس حظها منه من شأنه أن يهذب المشاعر، ويسمو بالذوق البشري، وكلما تسامي الإحساس بالجمال لدى الإنسان والوعي بأبعاده الحسية والمعنوية، وتفاعل معه، تعالت إنسانيته، وارتقى في سلوكه.

ولأهمية قيمة الجمال في الحياة الإنسانية، وشغف الإنسان الفطري بها فقد كانت محل تقدير لدى سائر الأمم والحضارت.

وقد عني الإسلام بقيمة الجمال ورفع ذوق المجتمع الإسلامي وتسامى بإحساسه بها، فلم يعد الطابع الحيواني للجمال هو المقدم، بل الطابع الإنساني المهذب، الذي يرتفع بالذوق الجمالي، ويجعله لائقا بالإنسان، فيسمو به، ويحفظ كرامته، ويصونه عن صور الضلال والغواية والابتذال.

ولأهمية معايير الجمال في تحديد المنهج في التعامل مع قيمة الجمال، وطريقة توظيفه والاستمتاع به في واقع الحياة، ونظراً للاختلاف الكبير في تحديد هذه المعايير لدى الأمم والحضارات، ولكون الحضارة الغربية ذات حضور فاعل في العالم، ومنه عالمنا الإسلامي بكل رموزها الثقافية ومنها الجانب الجمالي، ولذا فقد آثرت أن يكون هذا البحث دراسة لمعايير الجمال في الرؤيتين الإسلامية والغربية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المعايير الجمالية في الإسلام، ولدى الفلاسفة والمفكرين الغربيين، وإبراز ما بين الرؤيتين من التمايز والاختلاف، وآثار كل من الرؤيتين على الإنسان والحياة.

منهج البحث:

لقد سرت في هذا البحث وفق منهج يقوم على ركيزتين هما:

١- الوصف والتحليل: الذي يعتمد على البيانات والأدلة وتحليلها، واستخراج الاستنتاجات منها، وذلك في بيان حقيقة معايير الجمال في النظرتين الإسلامية والغربية.

٢- النقد: بتمحيص كل من النظرتين الإسلامية والغربية لمعايير الجمال، وبيان آثار كل منها على الموقف من قيمة الجمال.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة هي على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالجمال ومعاييره

المبحث الثاني: معايير الجمال في الرؤية الإسلامية

المبحث الثالث: معايير الجمال في الرؤية الغربية

ثم **الخاتمة**، وفيها أهم النتائج، ثم قائمة **المصادر والمراجع**.

هذا أسأل الله تعالى العون والتسديد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المبحث الأول

التعريف بالجمال ومعاييره

أولاً: مفهوم الجمال

١- الجمال في اللغة

الجَمَال: مَصْدَرُ الجَمِيل، وَالْفِعْلُ جَمُلَ. قال ابْنُ سِيدَهْ (ت ٤٥٨هـ): الجَمَال الْحُسْنُ يَكُونُ فِي الْفِعْلِ والخَلْق. وَقَدْ جَمُلَ الرجُل، بِالضَّمِّ، جَمَالًا، فَهُوَ جَمِيل، وقوله عزَّ وَجلَّ: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾[النحل: ٦] أَي: بَهَاءٌ وَحُسْنٌ[١].

قال ابن فارس(ت ٣٩٥هـ):" الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما: عِظَمُ الخَلْق، والآخر: حُسْنٌ، وهو ضدُّ القبح"[٢].

وتجمّل:تزين، وجمّله تجْميلاً: زينه[٣].

فالجمال في اللغة تدور معانيه حول: الحُسن والنُضرة والبهاء والزينة.

٢- الجمال في الاصطلاح

يصعبُ وضع تعريف محدد للجمال يكون بمثابة الحد له، لأن ميادين الجمال مختلفة ومتنوعة، ولأن من الجمال ما هو صفة عينية في الشيء الجميل، يمكن إدراكه من الناس جميعاً، ومنه ما يتوقف إدراك جماليته على تذوق الإنسان له، وما يبعثه فيه من مشاعر السرور والبهجة، ولذا يتفاوت الناس في الحكم عليه بالجمال أو عدمه.

وهذا التنوع في ميادين الجمال هو ما حمل الإمام الغزالي(ت ٥٠٥ هـ)- رحمه الله- إلى تقرير أن الجمال يختلف في صفاته وشروطه باختلاف الأشياء، وفي هذا يقول:" كل شيء فجماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال، وإن كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمال

١- انظر: ابن منظور، لسان العرب (١١/ ١٢٦).

٢- معجم مقاييس اللغة (١/ ٤٢٨).

٣- انظر: الفيروزبادي، القاموس المحيط (١٢٦٦).

بقدر ما حضر، فالفرس الحسن هو الذي جمع كل ما يليق بالفرس من هيئة وشكل ولون وحسن عدو، وتيسر كر وفر عليه، والخط الحسن كل ما جمع كل ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوازيها واستقامة ترتيبها وحسن انتظامها، ولكل شيء كمال يليق به، وقد يليق بغيره ضده.....، فلا يحسن الإنسان بما يحسن به الفرس ولا يحسن الخط بما يحسن به الصوت ولا تحسن الأواني بما تحسن به الثياب وكذلك سائر الأشياء"[1].

ويقرر الإمام القرطبي(ت ٦٧١ هـ)–رحمه الله– تنوع الجمال إلى حسي ومعنوي فيقول: "الجمال يكون في الصورة وتركيب الخِلْقة، ويكون في الأخلاق والعاطفة، ويكون في الأفعال:

فأمّا جمال الأخلاق: فكوْنُها من الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل .

وأمّا جمال الأفعال: فهو وجودها ملائمةٌ لمصالح الخلْق، وقاضيةٌ لجلْب المنافع فيهم، وصرْف الشرّ عنهم.

وأمّا جمال الخِلْقة: فهو أمرٌ يدركه البصر، ويُلقيه في القلب متلائما، فتعلَقُ به النفس من غير معرفة بوجه ذلك، ولا نِسبْتُه لأحدٍ من البشر، وجمالُ الأنعام والدواب من جمال الخِلْقة، وهو مرئيٌّ بالأبصار، موافقٌ للبصائر"[2].

والجمال في الفلسفة: صفة تلحظ في الأشياء فتبعث في النفس سرورا ورضا، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم أي الجمال والخير والحق[3]، والجمال مرادف للحسن، وهو تناسب الأعضاء وأكثر ما يقال على ما يتعارفه العامة في المستحسن بالبصر[4].

١– إحياء علوم الدين، (٤/٢٥٤).

٢ – الجامع في أحكام القرآن(١٠/٧١).

٣ – انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي (١/٤٠٧)، مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي ص٦٢.

٤ – انظر: جميل صليبا، المرجع السابق (١/٤٠٧).

والجميل كما يرى لالاند (ت ١٩٦٣م): "هو الشيء الذي يقابل بعض معايير التوازن، ونسب الانسجام، وكمال الشيء بالنسبة لنوعه"[١].

ويرى برتليمي(ت ١٩٦٣م) أن الجميل شأنه شأن الحق والخير يعيش فوق العقل والمنطق والعمل، ولهذا الجميل لايقبل التعريف... وأن الجمال يفهم من خلال الأشياء الجميلة[٢].

ويقول أبو ريان: " إننا في مجال البحث الجمالي أمام ظاهرة تستعصي على التعريف مادمنا في مجال الوجدان والشعور، لا في مجال العقل والقضايا المنطقية"[٣].

وعلم الجمال : علم يبحث في شروط الجمال، ومقاييسه، ونظرياته، وفي الذوق الفني، وفي أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية، وهو باب من الفلسفة[٤].

وله قسمان :

- **القسم النظري العام :** يبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال، فيحلل هذا الشعور تحليلاً نفسياً، ويفسر طبيعة الجمال تفسيراً فلسفياً، ويحدد الشروط التي يتميز بها الجميل من القبيح.
- **القسم العلمي الخاص:** يبحث في مختلف صور الفن، وينتقد نماذجه المفردة، ويطلق على هذا القسم اسم النقد الفني، وهو لا يقوم على الذوق وحده، بل يقوم على العقل أيضاً، لأن قيمة الأثر الفني لا تقاس بما يولده في النفس من الإحساس فحسب، بل تقاس بنسبته إلى الصور الغائبة التي يتمثلها العقل[٥].

---

١ – معجم لالاند الفلسفي ص ٧٩.

٢ – انظر: بحث في علم الجمال، ترجمة: أنور عبدالعزيز ص١٠–١١.

٣ – فلسفة الجمال ص٧٥.

٤ – انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي (٤٠٧/١).

٥ – انظر: المرجع السابق (٤٠٨/١–٤٠٩).

والمختار في تعريف الجمال: أنه صفات في الأشياء، أو سمات يتذوقها الإنسان فيها، فتبعث في النفس البهجة والسرور.

فالجميل لابد أن يتمتع بشيء من الصفات الذاتية، والتي قد تكون من الحسن والبهاء بحيث يتأثر بها عامة الناس، كجمال الزهور والورود، وقد تكون نسبية بحيث يتذوق جمالها أناس دون غيرهم، كما في الأعمال الفنية من نحت ورسم وتصوير ونحوها.

ثانياً: معيار الجمال

١- المعيار في اللغة

المعيار والعيار: كل ما تقدر به الأشياء من كيل أو وزن[١]. "وعاير بين المكيالين معايرة وعياراً: امتحنها لمعرفة تساويهما، وعاير المكيال والميزان امتحنه بغيره لمعرفة صحته"[٢].

وأصلها عَيَرَ، قال ابن فارس: "عَيَرَ: العين والياء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على نتوء الشيء وارتفاعه، والآخر على مجيء وذهاب.

فالأول: العَيْر، وهو العظم الناتئ وسط الكتف، الجمع عيورة، وعير النصل حرف في وسطه كأنه شظية، والعَيْر: سيد القوم.

والأصل الآخر: العَيْر،الحمار الوحشي والأهلي، والجمع الأعيار، والمعيوراء، وإنما سمي عَيْرًا: لتردده ومجيئه وذهابه. وقصيدة عائرة: سائرة"[٣].

وخلاصة معنى المعيار في اللغة: أنه المقياس أو الميزان الذي تقاس به الأشياء، ويعرف به قدرها.

١- انظر: لسان العرب (٤/ ٦٢٣).

٢- المعجم الوسيط (٢/ ٦٣٩).

٣- معجم مقاييس اللغة (٤/ ١٩١).

٢- المعيار في الاصطلاح

يعرف المعيار في الفلسفة بأنه" نموذج أو مقياس مادي أو معنوي لما ينبغي أن يكون عليه الشيء "[١].

والعلم المعياري هو العلم الذي يُعنى بدراسة الأشياء باعتبار ما ينبغي أن تكون عليه[٢].

وعلى هذا فلا يخرج المعيار في الاصطلاح عن معناه اللغوي، حيث يطلق ويراد به ما تقدر وتوزن به الأشياء، حسية كانت أم معنوية.

٣- معيار الجمال

إذا كان المعيار هو المقياس أو الميزان الذي تقاس به الأشياء، فإن **معيار الجمال**: هو الميزان الذي يكشف عما تتمتع به الأشياء من جمال أو عدمه، وما بين الأشياء الجميلة من تفاوت في مقدار الجمال.

* * *

١- المعجم الفلسفي ص ١٨٨.

٢-انظر: المعجم الفلسفي ص ١٨٨، وجميل صليبا: المعجم الفلسفي (٤٠٠/٢).

المبحث الثاني

معايير الجمال في الرؤية الإسلامية

الجمال قيمة عليا جاء الإسلام بالدعوة إليها والترغيب فيها، لترق بها المشاعر، وتتهذب بها النفوس، فتتدفق بالخير والبذل العطاء.

والجمال سمة واضحة في مخلوقات الله عز وجل، فحيثما اتجه الإنسان ببصره، يجد من صُنع الله ما يجذبه بلونه، أو يستهويه بصوته، أو يأسر قلبه بدقته وإحكامه، فهو بعض آيات الله التي أودعها في خلقه، وطلب من الإنسان أن ينظر فيه، ويستجلي أسراره، ويستقبل تأثيراته، ويستدل به على عظمة الخالق وجلاله وجماله، قال الله ﷻ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام:٩٩]. انظروا بالحس البصير، والقلب اليقظ، انظروا إليه في ازدهاره، وعند كمال نضجه، انظروا إليه واستمتعوا بجماله، فهو دال على عظمة الخالق ووحدانيته.

وقال ﷻ: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل:٥-٧]. ففي الأنعام دفء من الجلود والأصواف والأوبار والأشعار، ومنافع في هذه، وفي اللبن واللحم وما إليها، ومنها تأكلون لحماً ولبناً وسمناً، وفي حمل الأثقال إلى البلد البعيد لا يبلغونه إلا بشق الأنفس. وفيها كذلك جمال عند الإراحة في المساء وعند السرح في الصباح جمال الاستمتاع بمنظرها فارهة رائعة صحيحة سمينة، وفي الخيل والبغال والحمير تلبية للضرورة في الركوب، وتلبية لحاسة الجمال في الزينة: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾.

والأخذ بأسباب الجمال، وإعطاء النفس حظها منه، وتدبر غاياته ومقاصده، هو ثمرة الإيمان، ومقتضى الالتزام بأمر الله عز وجل، وهدي نبيه صلى الله عليه وسلم.

والقرآن الكريم يلفت النظر إلى الجمال بالحديث عن آثاره، التي قد تكون آثارًا على العين أو على النفس، وقد جاء في الآيات الكريمة ما يوضح ذلك: قال تعالى :﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾[البقرة: ٦٩] فالسرور أثر من آثار رؤية الجمال.

وقال تعالى في الحديث عن نعيم الجنة :﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[الزخرف:٧١]، ولذة العين أثر من آثار رؤية الجمال.

وقال تعالى مخاطبًا رسوله – صلى الله عليه وسلم :- ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب:٥٢]، فالإعجاب تعبير النفس عن تأثرها بالحسن.

وهكذا تهتم الآيات الكريمة بتسجيل أثر الجمال على النفس، إذ به يعرف، وبمدى قوته يعرف مقدار الجمال[1].

واللَّهُ سُبْحَانَهُ جَمِيلٌ، بَلْ لَهُ الْجَمَالُ التَّامُّ الْكَامِلُ فهو سبحانه الجميل الذي لا أجمل منه،ولذا كان أعظم نعيم في الجنة هو النظر إلى وجهه الكريم، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة:٢٢–٢٣]، وعن صهيب –رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ– قَالَ– يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ– قَالَ– فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ)[2].

وجماله سُبْحَانَهُ على أربع مَرَاتِب: جمال الذَّات، وجمال الصِّفَات، وجمال الْأَفْعَال، وجمال الْأَسْمَاء، فأسماؤه كلهَا حسنى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف:١٨٠]، وَصِفَاته كلهَا صِفَات كَمَال، وأفعاله كلهَا حِكْمَة ومصلحة وَعدل وَرَحْمَة ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾[الأنعام:١١٥]، وَأما جمال الذَّات وَمَا هُوَ عَلَيْهِ فَأمر لَا

١– انظر: صالح الشامي, الظاهرة الجمالية في الإسلام ص ٥١.

٢– رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، رقم (١٨١).

والقرآن الكريم يلفت النظر إلى الجمال بالحديث عن آثاره، التي قد تكون آثارًا على العين أو على النفس، وقد جاء في الآيات الكريمة ما يوضح ذلك: قال تعالى :﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾[البقرة: ٦٩] فالسرور أثر من آثار رؤية الجمال.

وقال تعالى في الحديث عن نعيم الجنة :﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[الزخرف:٧١]، ولذة العين أثر من آثار رؤية الجمال.

وقال تعالى مخاطبًا رسوله – صلى الله عليه وسلم :- ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب:٥٢]، فالإعجاب تعبير النفس عن تأثرها بالحسن.

وهكذا تهتم الآيات الكريمة بتسجيل أثر الجمال على النفس، إذ به يعرف، وبمدى قوته يعرف مقدار الجمال[1].

واللَّهُ سُبْحَانَهُ جَمِيلٌ، بَلْ لَهُ الْجَمَالُ التَّامُّ الْكَامِلُ فهو سبحانه الجميل الذي لا أجمل منه،ولذا كان أعظم نعيم في الجنة هو النظر إلى وجهه الكريم، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة:٢٢–٢٣]، وعن صهيب –رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ– قَالَ– يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ– قَالَ– فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ)[2].

وجماله سُبْحَانَهُ على أربع مَرَاتِب: جمال الذَّات، وجمال الصِّفَات، وجمال الْأَفْعَال، وجمال الْأَسْمَاء، فأسماؤه كلهَا حسنى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف:١٨٠]، وَصِفَاته كلهَا صِفَات كَمَال، وأفعاله كلهَا حِكْمَة ومصلحة وَعدل وَرَحْمَة ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾[الأنعام:١١٥]، وَأما جمال الذَّات وَمَا هُوَ عَلَيْهِ فَأمر لَا

١– انظر: صالح الشامي, الظاهرة الجمالية في الإسلام ص ٥١.

٢– رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، رقم (١٨١).

ومن صور الجمال المعنوي جمال التقوى، فتقوى الله تعالى أعظم زينة يتحلى بها المسلم، وهي جمال وبهاء للإنسان، بل هي الجمال الحقيقي الذي لا يبلى مع الأيام، فبالتقوى يرتبط المسلم بالله تعالى، وينشط إلى الطاعات والفضائل وسائر أعمال الخير والبر، فتعظم هيبته في النفوس ومحبته في القلوب، وقد أخبر تعالى عن جمال التقوى وأنها خير لباس وأجمله فقال: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآ ﴾[الأعراف: ٢٤– ٢٧]، فأخبر سبحانه بنعمته على بني آدم بما أنزله من اللباس الذي يواري سواءتهم ومن الريش، وأخبر سبحانه أن لباس التقوى خير من هذا اللباس، كما قال لما أمرهم بالزاد فقال: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [البقرة:١٩٧]، فهما لباسان وزادان، ثم نهى سبحانه بني آدم " أن يفتتنوا بفتنة الشيطان كما فتن أبويهما وذلك بمعصية الله وطاعة الشيطان في خلاف أمر الله ونهيه، وأنه لما نزع عن الأبوين لباسهما فكذلك قد ينزع عن الذرية لباس التقوى ولباس البدن ليريها سوءاتهما"[1].

ومن الجمال المعنوي جمال الأخلاق، فالأخلاق من أحسن ما يتزين به الإنسان ويتجمل به، بل هي الجمال الذي إذا فات الإنسان، أو ضعف حظه منه لم ينتفع بجمال صورته وحسن منظره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية(ت ٧٢٨هـ): " وكذلك الصور الجميلة من الرجال والنساء فإن أحدهم إذا كان خلقه سيئًا بأن يكون فاجرًا، أو كافرًا معلنًا، أو منافقًا كان البغض أو المقت لخُلُقه و دينه مستعليًا على ما فيه من الجمال، كما قال تعالى عن المنافقين ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡ﴾ [المنافقون: ٤] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[البقرة:٢٠٤]، فهؤلاء إنما أعجبه صورهم الظاهرة للبصر وأقوالهم الظاهرة للسمع لما فيه من الأمر المعجب، لكن لما كانت حقائق أخلاقهم التي هي أملك بهم مشتملة على ما هو أبغض الأشياء وأمقتها إليه لم ينفعهم حسن

١– انظر: ابن تيمية، الاستقامة، (١٧٠/٢).

الصورة والكلام"[1]، فقد روى أبو هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: (إنّ الله لا ينْظُرُ إلى صُورِكُم وأمْوَالِكم ولكِن ينْظُر إلَى قُلُوبِكم وأعْمَالِكم)[2].

وقد جاء الجمال في القرآن الكريم مقروناً بأنماط شتّى من الأخلاق والسلوك البشري، فقد اقترن الجمال بالصبر، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا﴾[المعارج: ٥]. واقترن بالصفح، وهو من أسمى الصفات، إذ هو يعني التغاضي عن إساءات الآخرين. وقد طلبه الله تبارك وتعالى من نبيّه في مواجهة المُعرضين المُكذّبين من قومه، مُبيّناً له أنّه صاحب رسالة مُهمّتها الهداية، وعقاب الضّالين مرجعه لرب العالمين، والساعة آتية لا ريب فيها، فقال تعالى﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥﴾[الحجر: ٨٥].

واقترن بسراح المرأة من عصمة الزوجية، فقال تعالَى: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾[الأحزاب: ٤٩].

واقترن بالهجر، فقال تعالى: ﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾[المزمل: ١٠].

ومن الجمال المعنوي جمال الأدب، والأدب هو استعمال ما يُحمد من الأقوال والأفعال، وهو من أبرز سمات الشخصيّة المسلمة، ومن الجمال الذي يترقى به المسلم في سلم الكمال.

وقد حثَّ الإسلام المسلم على أن يعتني بالآداب في أحواله كلها، فمن الآداب المشروعة؛ آداب الصحبة، وآدب الحوار، وآداب الحديث، وآداب الأكل، واللباس، والمشي، والركوب وغير ذلك.

وهذه الآداب تضفي على شخصية المسلم بهاءً وإشراقاً، وتمنحه الطمأنينة في نفسه، والسكينة في أعماله وتصرفاته، وأبلغ من ذلك كله أن تزيد من صلته بخالقه عز وجل.

---

١ – انظر: المرجع السابق (١/٤٤٥).

٢ – رواه مسلم، وسبق تخريجه.

٢- تقديم الجمال المعنوي على الجمال الحسي.

وأما تقديم الجمال المعنوي على الجمال الحسي في حال تعذر اجتماعها، أو ضعف أحدهما في مقابل الآخر، فمن شواهده قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة:٢٢١]، فوجه سبحانه إلى تقديم المرأة المؤمنة على المشركة في النكاح لما تتمتع من جمال معنوي يتمثل في الإيمان والتقوى والاستقامة على شرع الله، وحرم نكاح المشركة ولو كان فيها من الحسن والجمال ما يجذب إليها ويرغب فيها.

ومن الشواهد أيضاً قول النبي ﷺ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[1] فقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى موازين الناس في اختيار الزوجة، ثم أكد على أحقية الجمال المعنوي المتمثل بدين المرأة وخلقها بالتقديم على غيره، وذلك أن المرأة كلما كانت أكثر تديناً، وأكمل خُلقاً كانت أحب إلى النفس، وأقرب إلى حسن العشرة، فالمرأة ذات الدين قائمة بأمر الله، حافظة لحقوق زوجها، وماله، راعيةٌ لأولادها، كما قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء:٣٤]، وهذا هو ما يتحقق به مقصد النكاح، وسعادة الزوجين.

وليس في الحديث تهوين من شأن الجمال، ولكن تقديم ما هو أولى منه وهو الدين إن تعارض معه، ولذا لو تساويتا الجميلة وغير الجميلة في الدين، فالجميلة أولى[2].

٣- وسطية الجمال الحسي.

ومن مظاهر المعيار الشرعي للجمال في الإسلام ما جاء في النصوص من ضوابط تتعلق بالجمال الحسي للإنسان في بدنه ولباسه، فيشرع للمسلم أن يلبس الجميل من

١- رواه البخاري في كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين برقم (٤٨٠٢)، ومسلم في كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين برقم (١٤٦٦).

٢ - انظر: ابن حجر، فتح الباري (١٣٥/٩).

الثياب، والنعال، فقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم– بعد أن سمعه يذم الكبر– فقال : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فأجاب عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ)[1]. ويتأكد الأمر بالتجمل عند شهود العبادة في المساجد، لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[الأعراف:٣١].

والضابط المهم الذي يجب على المسلم أن يراعيه في تجمله هو عدم تجاوز حدود الشرع، وذلك بأن يكون ما يتجمل به في بدنه أو لباسه في حدود المباح شرعاً، فلا يتجمل بما هو ممنوع منه شرعاً، كالذهب والحرير، أو ما فيه تشبه بالنساء أو بغير المسلمين، أو بما يتنافى مع الرجولة، فيوقع نفسه في المعصية والإثم، ويفوت على نفسه الجمال المحبوب.

كما حذر الإسلام من الإسراف والمغالاة في الألبسة، وعما يورث الكبر والخيلاء، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾ [الفرقان: ٦٧]، قال صلى الله عليه وسلم:(لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَه بَطَرًا)[2].

ومن الضوابط ما يتعلق بجمال المرأة المسلمة وزينتها، ومن ذلك ألا تُبدي زينتها الظاهرة لغير محارمها، سواء كانت مفاتن جسدِها وكلامها ومشيِها، أو محاسن ثيابها وحُلِيّها وروائحِها، وأن لا تتزيَّن بما هو حرام، كوصْل الشعر، ونتْف الحواجِب، والوشم، وكذلك ألا تتزيَّن بما فيه تشبُّه بملابس الرجال، أو بما هو مِن الملابس المختصَّة بالكافرات.

ووظيفة المعيار الشرعي في الجمال وغايته تزكية الإنسان، والارتقاء به في سعيه لتحقيق الجمال في نفسه وفي أمور حياته، بما يحقق له الكمال في شخصيته، والتوازن بين متطلبات كيانه المادية والمعنوية، وفي المقابل صيانته من صور التجمل التي تخل بعبوديته لله تعالى، أو تتنافى مع فطرته، أو تضر به.

١- رواه مسلم، وسبق تخريجه.

٢ – رواه البخاري في كتاب اللباس، باب: من جر ثوبه من الخيلاء، برقم: (٥٤٥١).

ثانياً: الفطرة.

إن الإحساس بالجمال والميل نحوه مسألة فطرية في الإنسان، فقد فطر الله عز وجل العباد على محبة الجمال التلذذ به، والنفرة من القبيح والنأي عنه.

ويتجلى التقدير الفطري للجمال في أوسع صوره وأكثرها عموماً في الجمال المعنوي، فالأخلاق الكريمة والسجايا النبيلة هي محل تقدير واستحسان عام ومستمر في الناس على اختلاف بيئاتهم وأزمانهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله–: "الإنسان مجبول على محبة الحسن وبغض السيء، فالحسن الجميل محبوب مراد، والسيء القبيح مكروه مبغض"[1]. وقال ابن القيم –رحمه الله (٧٥١هـ): "وضع الله – سبحانه – في العقول والفطر استحسان الصدق والعدل والإحسان، والبر والعفة والشجاعة، ومكارم الأخلاق وأداء الأمانات وصلة الرحم، ونصيحة الخلق والوفاء بالعهد ... ونحو ذلك.

ووضع في العقول والفطر استقباح أضداد ذلك، ونسبة هذا الاستحسان والاستقباح إلى العقول والفطر كنسبة استحسان شرب الماء البارد عند الظمأ، وأكل الطعام اللذيذ النافع عند الجوع، ولبس ما يدفئه عند البرد، فكما لا يمكنه أن يدفع عن نفسه وطبعه استحسان ذلك ونفعه، فكذلك لا يدفع عن نفسه وفطرته استحسان صفات الكمال ونفعها، واستقباح أضدادها"[2].

كما يدرك الإنسان بفطرته الجمال في المحسوسات، كجمال الطبيعة والجمال في البشر، وفي الأشياء في تناسقها وتنظيمها وجاذبيتها، ولكن الاختلاف في الحكم الجمالي في المحسوسات أوسع منه في الجمال المعنوي، بل يكاد يكون الغالب هو النسبية في الحكم الجمالي في المدركات الحسية.

---

١ الاستقامة (٣٦٧/١).

٢ إغاثة اللهفان (١٣٨/٢). وانظر: مدارج السالكين (٣٢٠/١). ومفتاح دار السعادة (٢٨١/١).

والإدراك الفطري للجمال، والميل إليه واستحسانه، من شأنه أن يهيئ النفوس للانفعال به، وتقديره في الناس والأشياء، والتعامل بحسب مقتضياته المعنوية والحسية، فيضفي على حياة الإنسان البهجة والسرور.

ولكن رغم أهمية الفطرة في إدراك الجمال واستحسانه والبعث إليه إلا أنه كثيرا ما يعتريها من ركام العادات والأعراف والتقاليد.. ما يعطلها أو يفسدها أو يطمسها أو يدخل في حكمها الخطأ والشطط، فتستحسن القبيح، وترى جميلاً ما ليس بجميل، كما قال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [فاطر:٨]. وقال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[الانعام:١٠٨]. ونبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ما يعتري الفطرة من تغير وتبدل تحت تأثير البيئة المحيطة بها حيث قال:(مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ)[1]. مما يعني حاجة الفطرة إلى الرعاية، وإن تحمى من المؤثرات السلبية حتى تبقى معيناً صافياً تفيض بالخير، وتؤثر الفضيلة، وتسلك بالإنسان مسالك الجمال.

ثالثاً: العرف.

إن للأعراف سلطاناً على الفكر، كما أن لها هيمنة على السلوك، في كثير من الأحيان، والقرآن الكريم شاهد لهذا كما في قوله تعالى في وصف حال المشركين وموقفهم من الرسل: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[الزخرف: ٢٣-٢٤].

وقد دلت النصوص من الكتاب والسنة على ثبوت العرف واعتبار الشارع له، ولا سيما فيما جاء الشرع بالأمر به أو الترغيب فيه ولم يحد فيه حداً معيناً لكونه يختلف باختلاف الأزمان والأحوال، كما في حقوق الأزواج بعضهم على بعض، كما في قول الله تعالى:

١- متفق عليه؛ البخاري في كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين؛ ومسلم في كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة.

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ ﴾[البقرة:٢٢٨]. وقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ﴾[النساء:١٩]. فأرجع سبحانه التحديد في النفقة والعشرة إلى ما يتعارفه الناس. وقال تعالى فيما يجوز من مال اليتيم للوصي: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[النساء:٦]. فأباح للوصي إذا كان فقيراً أن يأكل من مال اليتيم، وأرجعه في حدود هذا الأكل إلى ما هو متعارف بين الناس.

إلى غير ذلك من الأدلة التي يتبين اعتبار الشارع العرف مرجعاً في تطبيق الأحكام المطلقة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" الأسماء التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله معلقًا بها أحكام شرعية، منها ما يعلم حده باللغة؛ كالشمس، والقمر، ومنها ما يعلم بالشرع؛ كالمؤمن والكافر والمنافق، وما لم يكن له حد في اللغة ولا في الشرع، فالمرجع فيه إلى عرف الناس"[1].

العرف المعتبر:

ليس كل ما تعارف عليه الناس واعتادوه في معاملاتهم أو في أخلاقهم وسلوكهم مقبول ومعتبر، بل منه المقبول ومنه المردود، وجملة القول أن ما يتعارفه الناس لا يخلوا من حالين:

الأولى: العوائد التي أقرها الدليل الشرعي أو نفاها، كالأمر بإزالة النجاسات وستر العورات وإكرام الضيف، وكالنهي عن الفواحش والغش والخيانة، فهذه وإن كانت من عادات الناس وأعرافهم فهي أحكام شرعية لا تتبدل ولا تتغير باختلاف عادات الناس وأزمنتهم[2].

١- مجموع الفتاوى (٢٩ / ١٥-١٦) مختصراً.

٢- انظر: الشاطبي، الموافقات (٢ / ٢٨٣).

الثانيـة: مـا يتعارفـه النـاس فـي معـاملاتهم وأسـاليب خطـابهم وأكلهـم ولباسـهم ونحو ذلك مما ليس في نفيه ولا إثباته دليل شرعي خاص، مما هو معفو عنه وتابع لمصالح الناس وحاجاتهم.

قـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة: "والعـادات الأصـل فيهـا العفـو، فـلا يحظـر منهـا إلا مـا حرَّمه الله"[1].

وأمـا عـن صلـة العـرف بالجمـال، فـإن العـرف يعـد معيـارا للجمـال فـي كثيـر مـن صـور الجمال المعنـوي، كجمـال الأخـلاق والآداب التـي جـاء الشـرع بـالأمر بهـا أو الترغيـب فيهـا ولم يحد لها حداً معيناً، كإكرام الضيف، والإحسان إلى الجار، وكآداب الصحبة، والزيارة وغيرها.

كمـا يعـد العـرف معيـاراً لـصنوف مـن الجمـال الحـسي، ومـن ذلـك جمـال اللبـاس، فيستحب للمرء أن يتجمل في لباسه في حدود ما اعتاده الناس من الألبسة، ما لم يقعوا في محذور شرعي، بل نُهي عن لباس الشهرة وهو كل لباس يخالف فيه لابسه عرف أهل بلده وعاداتهم، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ)[2].

ويمكن القول إن من ضوابط اعتبار العرف في الجانب الجمالي، أن لا يتضمن مخالفة شرعية، أو تميزاً يشتهر به المرء بين الناس.

ومن مظاهر صلة العرف بالجمال أن الإنسان في نظرته للجمال يتأثر – غالباً– بمعايير الجمال المعتبرة في بيئته، ولذا يُرى توافق معايير الجمال إلى حد كبير في البيئة المعينة، وفي المقابل اختلاف المعايير باختلاف البيئات والثقافات.

١– ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٩ / ١٧).

٢ – رواه ابن ماجة، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (٢/ ٢٨٤) رقم (٢٩٠٥).

وهذا التقارب في تقدير الجمال في البيئة المعينة – معنوياً كان أو حسياً– من شأنه أن يحقق قدراً من الانسجام بين أفراد المجتمع، وأن ييسر أسباب التعايش بين الناس، والتواصل الإيجابي بينهم.

– اعتبار الشرع للذوق الفردي

إن من وظائف الجمال وغاياته أن يجلب للإنسان البهجة والسرور، وحتى يتحقق هذا المقصد لابد أن يتمتع الإنسان بقدر من الحرية في البحث عن الجمال وتذوقه، تلبية لحاجته الفطرية في الاستمتاع به، وفق المعايير التي يرتضيها.

والإسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية، كما أنه لا يعيق الإنسان عن طلب الجمال والتلذذ به وفق رؤيته، حتى إنه يمكن القول إن غالب صور الاستمتاع بالجمال وإبداعه هي من العادات، والأصل في العادات الحل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "والعادات الأصل فيها العفو، فلا يحظر منها إلا ما حرَّمه الله"[1]، ومقتضى هذا سعة ميدان الذوق الفردي في قيمة الجمال.

ومن صور التقدير للذوق الفردي، ما جاء في الحديث من الترغيب في النظر إلى المخطوبة، ليتعرف الخاطب على جمالها الذي يشده إلى الاقتران بها ، فعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : (إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ) [2].

ولكن مع هذه السعة فإن الإسلام لا يهمل الذوق الجمالي لدى الإنسان بل يتعاهده بالتوجيه والتربية، حتى يضفي على الإنسان سروراً في ذاته، وسمواً في نظرته للأشياء، وإيجابية في تعامله مع الناس والحياة.

كما أن الإسلام ينظم الذوق الجمالي ويضبطه، حتى لا يجنح بالإنسان إلى طرق الغواية ومسالك الرذيلة.

---

١ مجموع الفتاوى (٢٩ / ١٧).

٢ أخرجه أبو داود (٢/٥٦٥–٥٦٦)، والحاكم (٢/١٦٥)، وقال الحافظ في الفتح : سنده حسن (٩/١٨١).

ولقد كان من ثمرات الذوق الجمالي المهذب لدى الأفراد – في البيئة الإسلامية– أن كان من أجل مقاصده زيادة صلة الإنسان بالخالق عز وجل، محبة، وإجلالاً، وعبودية، من خلال التأمل في جمال الطبيعة، والتدبر في آيات الكون، وبديع خلق الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤]. وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر:٢١].

كما أن المسلم يتعبد لله تعالى بالجمال، فيعتني بجماله المعنوي ملتزماً التقوى، ومتحلياً بمكارم الأخلاق والآداب، رجاء ثواب الله تعالى وتقرباً إليه، كما يحرص على التجمل في لباسه وبدنه، استجابة لأمر الله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف:٣١]، واتباعاً لهدي النبي – صلى الله عليه وسلم – في حرصه على التجمل، وترغيبه فيه.

كما كان من ثمرات الذوق الجمالي في البيئة الإسلامية الإبداع في ميادين الحياة المختلفة؛ الأدبية، والاجتماعية، والعمرانية وغيرها.

فقد كانت الكلمة ولا تزال، ميدانا رحباً للجمال الفني، سواء كانت نثرا أو شعرا، كما تبوأ الخط والكتابة مكانة عظيمة، منذ بدء الوحي حيث اتخذ الرسول صلى الله عليه و سلم كتاباً للوحي، يدونون ما ينزل من الآيات فور نزولها، ثم لم تزل العناية بالخط

تتنامى، حتى إنه لم ينل عند أمة من الأمم، ما ناله عند المسلمين من العناية به، والتفنن فيه.

واشتهر في البيئة الإسلامية فن الزخرفة وهي العمل الخالص الذي لا يقصد به إلا صنع الجمال.

وقد عُرف المسلمون بهذا الفن من بين الفنون جميعها، حتى قيل إن الفن الإسلامي فن زخرفي . ذلك أنه لا يكاد يخلو أثر إسلامي من زخرفة أو نقش – مهما كان شأنه – بدءاً من الخاتم الذي تحلى به اليد ... وانتهاء بالبناء الضخم الواسع الذي يجمع الآلاف من الناس[1].

كما تجلى الذوق الجمالي في الفن المعماري للبيوت والمساكن، وفي القصور التي يسكنها الخلفاء والأمراء، وفي المساجد التي بقيت شاهدة على ما وصل إليه المعماريون المسلمون من فن وإبداع، وذوق جمالي رفيع، وإن خرجت في بعض الأحيان عن حدود المنهج الإسلامي، الذي لا يسمح بالإسراف و التبذير.

وفي المقابل فقد أعرض المسلمون – بالجملة– عن صور من الجمال مما عرف واشتهر بين الأمم كالنحت والتصوير، استجابة توجيهات الشرع الذي بتحريم التصوير لذوات الأرواح وحرمة التماثيل، صيانة لجانب التوحيد.

وخلاصة ما تقدم أن معايير الجمال في الإسلام متعددة، ويكمل بعضها بعضاً، **فمعيار الشرع** يعلي من شأن الميادين الحقيقية للجمال والتي قد تخالف – في بعض الأحيان– أهواء النفوس وشهواتها، ويرسم المنهج الصحيح في التعامل مع صور الجمال المختلفة في حال تعارضها، ويضبط غريزة حب الجمال في الإنسان، فلا تُصرف إلا فيما يعود على المرء بالنفع في دنياه وآخرته.

---

١ – انظر: صالح الشامي، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام ص ٢٣٣.

ومعيار الفطرة من شأنه – في حال صفاء الفطرة وسلامتها – أن يرغب في الجمال الحقيقي للإنسان، المتمثل في جمال الأخلاق والآداب، كما يبعث النفوس للأخذ بالجمال الحسي الذي يصون كرامة الإنسان ويكمل شخصيته.

وأما معيار العرف فيسهم في تحقيق قدر من التوافق والانسجام في تذوق الجمال بين أفراد المجتمع ، كما أن من وظائفه أن يقرب إلى موافقة المعيار الشرعي، ويحد من نزوات الذوق الفردي.

وفي ظل هذه المعايير فإن الإسلام يفتح لذوق الإنسان آفاقاً واسعة للتنعم بالجمال والاستمتاع به، والإبداع في صنعه.

* * *

المبحث الثالث

معايير الجمال في الرؤية الغربية

يتجه علم الجمال في الفكر الغربي المعاصر إلى تحديد ميدان الجمال بالأعمال الفنية، فمن خلال الأعمال الفنية من موسيقى ونحت وتصوير ونحوها يظهر إحساس الإنسان الجمالي وذوقه، لأن هذه الأعمال هي ثمرة الابتكار والإبداع الإنساني.

وأما موضوعات الطبيعة الجميلة كالزهور والطيور والبحار، فهي تثير بهجة الإنسان وإعجابه إلا أنه ليس لها قيمة جمالية إلا حين تتجلى من خلال فن من الفنون.

فالجمال الطبيعي يتحول إلى موضوع للتذوق الفني والحكم الجمالي من خلال الرؤية الإنسانية المدربة التي تتذوقه وتبدعه، ولا يتخذ علم الجمال – الاستطيقا –الجمال الطبيعي موضوعاً له إلا بقدر ما يكون هذا الجمال الطبيعي مشكلاً من خلال فن من الفنون ومجسداً في تعبير فني[1].

إلا أن هذا الرأي لم يعد هو الرأي الغالب في العقود الأخيرة، فقد ذهب بعض الباحثين الغربيين إلى اعتبار جمال الطبيعة موضوعا للجمال، بل وكونها هي مصدر الجمال وليس الإنسان وما صدر عنه[2].

وبصرف النظر عن الخلاف في تحديد ميادين الجمال التي يعنى بها علم الجمال، فإن المتتبع لما صدر عن المفكرين الغربيين يجدهم فمختلفين في مقاييس الجمال المعتبرة في الحكم الجمالي.

ولهذا الاختلاف آثرت أن يكون الحديث عن معايير الجمال في النظرة الغربية من خلال ما صدر عن أبرز الفلاسفة الغربيين، ممن لهم كتابات في موضوعات الفن والجمال، ثم تناول ما انتهوا إليه بالدراسة والتقويم.

١– انظر: أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال ص٨–٩.

٢ – روبرت أغرس، وجورج ستانيو، العلم في منظوره الجديد، ترجمة: كمال خلايلي ص ٤٨.

١- ديكارت

الجمال عند ديكارت (ت ١٦٥٠م) – أحد رموز المدرسة العقلية – هو ما يبعث في النفس اللذة والسرور، وهذا الشعور باللذة الجمالية يشترك في إحداثه العقل والحس معاً[١].

ويرى ديكارت أن الجمال ليس صفة من صفات الأشياء، بل هو الأثر الذي ينشأ في نفس الإنسان من ذلك الشيء، وفي هذا يقول:" لا يدل الجميل والبهيج على أكثر من موقفنا في الحكم على الشيء المتكلم عنه"[٢].

والإحساس بالجمال وتذوقه عند ديكارت وجداني نفسي[٣]، وهو يرجع إلى مرحلة وسطى من التذوق يشارك فيها العقل والحواس.

ولذا فهو يذهب إلى أن جميع الفنون تنطوي على لذة حسية وعقلية، وهي لا تحدث إلا إذا توافر شعور الملائمة والانسجام بين عنصري الحس والعقل معاً، فالموسيقى مثلاً تعتمد على حسن السمع، وكذلك تخضع للقواعد العقلية المضبوطة المعمول بها في علم الموسيقى، وحسن السمع أو الاستمتاع بالسمع يوازي في أهميته القواعد العقلية المعتبرة في علم الموسيقى[٤].

وعلى هذا فالاتصال بين العقل والإحساس يؤكد:

– أهمية الإحساس وبالتالي أهمية العضو الحاس الذي يستقبل المؤثرات السمعية أو البصرية.

– التأكيد على وجود ضرب من الاتزان في كل حاسة من الحواس التي تشعر بجمال الفن بحيث لا تتحقق اللذة ما لم يتحقق الاتزان.

---

١ – انظر : راوية عبدالمنعم عباس، ديكارت أو الفلسفة العقلية ص ٥٠٥.

٢ – انظر : روبرت أغرس، وجورج ستانيو، العلم في منظوره الجديد، ترجمة: كمال خلايلي ص ٤٣.

٣ – انظر : راوية عبدالمنعم عباس، ديكارت أو الفلسفة العقلية ص ٥٠٣.

٤ – انظر : محمد علي أبوريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ص ٣٩.

وخضوع الشيء الجميل للقواعد العقلية الخاصة به لا يعني كون هذه القواعد معايير للجمال، بل هي شروط لا بد من توافرها لتذوق الجمال فيه، بدليل اختلاف الأحكام الجمالية حوله مع وجود هذه الشروط تبعاً للأذواق.

والإحساس بالجمال والالتذاذ به وتذوقه عنصر رئيس في الحكم الجمالي، وهو يتغير بتغير الأفكار والمجتمعات، ويعتمد على أهواء الأفراد وتاريخهم الشخصي.

وحيث لا توجد قاعدة كلية شاملة لأحكام الذوق، فإنه يمتنع وجود مقياس محدد للذة، مما ينفي عن الحكم الجمالي صفة الموضوعية ويؤكد نسبيته المطلقة[١].

ويرى ديكارت أن الحكم الجمالي خاضع لحصيلة إعجاب المتذوقين، فالذي يستحوذ على أعجاب الغالبية العظمى من الناس يمكن أن نطلق عليه جميلاً أو أن نقول عنه إنه الأجمل[٢].

٢- كانت

الجمال عند إمانويل كانت (ت ١٨٠٤م) – ذو النزعة المثالية – هو ما يبعث في نفوسنا السرور والارتياح والنشوة الخالصة دون التقيد بتحقيق أي غاية مغايرة لهذا الشعور في إشباع رغبة أو تحقيق منفعة[٣].

وإدراك الجمال في الأشياء يعتبر إدراكاً مباشراً مستقلاً عن تصورنا لما هو جميل، وكذلك فنحن لا حاجة بنا إلى برهان للتدليل على جمال الأشياء، وإنما تتبدى في سمة الجمال الذي ندركها فيها دون حاجة إلى تصور نموذج أو مثال نقيس بمقتضاه جمال الأشياء[٤].

---

١ – انظر : محمد علي أبوريان، المرجع السابق ص ٤٢.

٢– انظر: راوية عبدالمنعم عباس، ديكارت أو الفلسفة العقلية، ص ٥٠٥. محمد علي أبوريان، المرجع السابق ص ٣٩.

٣ – انظر: محمد علي أبوريان، المرجع السابق ص ٤١.

٤ – انظر : جيل دولوز، فلسفة كانت النقدية، تعريب: أسامة الحاج ص ٨١. محمد علي أبوريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ص ٤١.

والحكم الجمالي عند كانت يعود لملكة الإحساس والذوق في الإنسان وليس لصفة أو شروط ينبغي أن تتوافر في الأشياء[1].

ويرى كانت أن ملكة الإحساس الجمالي مشتركة بين الناس، ولذا من الممكن أن تتصف أحكام الذوق أو اللذة بصفة الكلية لأن الشروط الذاتية لملكة الحكم الجمالي واحدة عند كل الناس[2].

وهو يحدد الشروط الشكلية للحكم الجمالي على النحو الآتي:

١- التحديد من حيث الكيف: وحاصله أن الذوق هو ملكة الحكم على شيء ماء بواسطة الشعور باللذة على نحو خال من أي منفعة.

٢- التحديد من حيث الكم: ومقتضاه أن الجميل ما يروق للجميع بطريقة كلية وبلا تصور عقلي، لأن حكم الذوق لا يرجع إلى قواعد عقلية، ولا يستند إلى براهين استدلالية، وإنما يرجع إلى عملية تجري في العقول البشرية تتلخص في انسجام المخيلة مع الذهن، وهذا الانسجام بين ملكات الإنسان الروحية هو أمر مشترك عند البشر جميعاً، ولهذا يتميز الحكم الجمالي بالكلية.

٣- التحديد من حيث الجهة: ومعناه أننا في حكمنا على الجميل نحس بنوع من الإلزام المعتمد على الذوق العام أو الحس المشترك، مما يجعل الحكم الجمالي عاماً يتجاوز الزمان والمكان.

٤- التحديد من حيث العلاقة: وحاصله أنه ليس هناك غاية أو غرض خارجي يتعلق به الجميل، وإنما يوحي بالغائية التي تستند إلى ملائمة فكرتنا عن الشيء ووعينا وإدراكنا لهذه الملائمة[3].

ويفرق كانت بين نوعين من الجمال:

١– انظر: جيل دولوز، المرجع السابق ص٨١.

٢ – انظر: أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، ص١٠٣.

٣ – انظر: المرجع السابق ص١١٢– ١١٥.

– الجمال المقيد: الذي يحدد ما ينبغي أن يكون عليه الجميل، أي يفترض مفهوما ويكون كمال الشيء وفقا لهذا المفهوم، كجمال الجسد أو جمال المبنى.

– الجمال الحر: وهو الذي لا يفترض مسبقا ما ينبغي أن يكون عليه الجميل، بمعنى أنه لا توجد له محددات تحدد شكله إن كان مناسبا أم غير مناسب كالزخارف والموسيقى[1].

والذي يمكن استخلاصه من آراء كانت أنه يعتبر الذوق الإنساني المشترك – وهو في معنى الفطرة بالجملة– معياراً للجمال.

٣- هيجل

الجمال عنه هيجل (ت ١٨٣١م) – ذو الفلسفة المثالية – هو التجلي المحسوس للفكرة، إذ إن مضمون الفن – الذي هو الميدان الخصب للجمال–، ليس شيئا سوى الأفكار، أما الصورة التي يظهر عليها الأثر الفني فإنها تستمد بنيتها من المحسوسات والخياليات، ولا بد أن يتحول المضمون إلى موضوع، فكثير من الأفكار لا يمكن أن تتجلى في قوالب فنية. فيصبح لكل عمل فني جانبان: المضمون الروحي – الفكرة أو المطلق– ثم المظهر المادي أو الصورة الظاهرة أو الشكل[2].

ويرى هيجل أنه إذا بلغ الفن غايته القصوى يسهم مع الدين والحياة في تفسير المطلق، وإلقاء الضوء على جوانبه وكذلك في إيضاح كل ما يتعلق بحقائق الروح والأفكار الإنسانية الأشد عمقاً.

١– انظر: المرجع السابق، ص١٠٣.

٢ – انظر: محمد أبو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ص ٤٣. محمد محمد كامل، هيجل، ص١٢٧.

وفي مجال الفن تتجلى الحقيقة أي المطلق الجمالي عن طريق الوسيط الحسي، وقد يظهر بطريقة مباشرة كما هو الحال في أعمال النحت أو العمارة أو ألحان الموسيقى أو يكون تصويراً ذهنياً لموضوع حسي كما هي الحال في الشعر[١].

ويتفق هيجل مع أرسطو في اعترافه بما للفن من وظيفة تطهيرية أخلاقية، فهو ينفي العواطف والانفعالات ويطهرها.

على أن الفنان لا يستهدف من عمله الفني أن يكون ذا غاية نفعية، كأن يستخدم الفن كأداة للتعليم أو الوعظ الديني، أو لكي يحقق ثروة أو مجداً أو شهرة أو الفوز بمراتب الشرف والجوائز، بل يتحدد مفهوم الالتزام الفني الخالص بمقدار ما يكشفه لنا الفنان من الحقيقة الجمالية في الصورة الحسية التي يبدعها، والتي تنطوي على قيمة فنية خالصة وتحظى بتقديرنا لجمالها لذاتها فحسب[٢].

ويؤكد هيجل أهمية الفن في إرضاء حاجة الإنسان الروحية، بل عده أحد لحظات وعي الروح شأنه شأن الدين والفلسفة.

وهو ينظر إلى الأعمال الفنية على أنها ذات قيمة نسبية ترجع إلى العصر والحضارة التي انبتتها[٣].

والذوق هو معيار الجمال الفني لدى هيجل، فمن خلال التذوق الجمالي ندرك الأفكار الكامنة في الأعمال الفنية[٤].

١- انظر: محمد أبو ريان، المرجع السابق ص ٤٤. ولتر ستيس، فلسفة الروح عند هيجل، ترجمة: عبد الفتاح إمام، ص ١١٣.

٢ – انظر: محمد علي أبوريان، المرجع السابق ص ٤٥. محمد محمد كامل، هيجل، ص١٢٨.

٣ – انظر: أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، ص ١٢٩.

٤- انظر: محمد أبو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ص ٤٨.

٤- جون ديوي

يقرر جون ديوي (ت ١٩٥٢م) – الفيلسوف البرجماتي– أن الفن متصل بمسيرة الحياة، غير منقطع عن ركبها، منبثق من الظروف الاجتماعية، وقائم على النظم الاجتماعية ... ولذا يجب أن يكون تفسيراً وتعبيراً نفهم فيه معاني الحياة ونستمتع بها[١].

وأما فهم الفن وإدراكه فيعتمد عند ديوي على الخبرة الجمالية، والتي هي ثمرة التفاعل الذي يحدث بين الإنسان وبيئته، وذلك من خلال ما يكتسبه الإنسان من محيطه مما يتجه إلى تنظيم أحاسيسه ومشاعره نحو خاصية الجمال في الوجود.

فمصدر قيمة الجمال هو الخبرة والنشاط الذاتي والتجربة، والحس الجمالي هو نتيجة اجتهاد الإنسان في تتابع الخبرات، وقدرته على استخلاص نتائج التفاعلات المختلفة في هذه الخبرات.

وهذه الخبرة الجمالية هي التي تكون الرؤى الجمالية لدى الإنسان، كما تؤثر في سلوكه الذي يمارسه في مواقف حياته المتجددة بحيث يكون ذا طابع جمالي.

ويرى ديوي أن الإحساس بالجمال يتأتى عن طريق استجابة الكائن الحي لما يدركه في بيئته الخارجية من نظام بحيث تكون استجابته لهذا النظام هي الشعور بالمشاركة وبالتوافق والانسجام[٢].

وبالجملة فالجمال قيمة تنبع من صميم الحياة، نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة الاجتماعية المحيطة به.

وأما معيار الجمال عند ديوي –وسائر البراجماتيين– فهو تحقيق النفع، فقيمة الجمال عندهم نسبية تتوقف على الأغراض التي تهدف إلى تحقيقها، فالجميل هو الذي

---

١ – انظر: أعلام الفن في الفكر الغربي المعاصر، كريمة محمد بشيوه ص ٩٢. المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، ٢٠١٣م.

٢ – انظر: كريمة محمد بشيوه، أعلام الفن في الفكر الغربي المعاصر، ص ٩٣. صابر جيدوري، الخبرة الجمالية وأبعادها التربوية في فلسفة جون ديوي، ص ١١٤. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الثالث، ٢٠١٠م.

يحقق منفعة أو مصلحة للإنسان، وقيمة الجمال مصونة طالما أثبتت التجربة منفعتها في الحياة، والجمال وسيلة لتحقيق غايات قيّمة في ذاتها وهي الخيرات والنفع بوجه عام[1].

وبعد هذا كله فإنه ومع شيوع هذه المعايير والتي تعود إلى النفس المدركة للجمال، بتذوقه والالتذاذ به، أو تحقيق منفعة من ورائه، واعتمادها مقاييس للجمال عقوداً طويلة إلا إن طائفة من الباحثين الغربيين في القرن العشرين يؤكدون لزوم تمتع الشيء الجميل بسمات تحمل على إضفاء صفة الجمال عليه، واعتمدوا محددات للجمال تتمثل في: البساطة، والتناسق، والتماثل، والتناسب، والتألق، والوضوح، وقد يعتبرونها معايير للشيء الجميل[2].

- **تقويم معايير الجمال في النظرة الغربية:**

مما تقدم يتبين أن أهم معيارين للجمال في النظرة الغربية هما **الذوق والمنفعة**، **فديكارت** يقرر أن الحكم الجمالي يعتمد على ذوق الأفراد، والذي من سماته الاختلاف والتنوع، إلا أن ما يروق لعدد أكبر من الناس يمكن أن نطلق عليه جميلا، مما يعني نسبية الحكم الجمالي من جهة، واعتماد الذوق العام أو العرف السائد معيارا للحكم الجمالي من جهة أخرى.

ومعلوم أن أذواق الناس كثيرا ما تكون بعيدة عن ضوابط الحق ومسالك الخير، مما يعني ابتعاد قيمة الجمال عن أن تكون وسيلة لتهذيب سلوك الفرد، والارتقاء بمشاعر الناس وأحاسيسهم.

كما يلاحظ لدى ديكارت الربط بين الجمال والحس، مما يعني استبعاد الجمال المعنوي –مع أهميته وحاجة الناس إليه– من أن يكون ميداناً للجمال.

---

١ – انظر: كريمة محمد بشيوه، أعلام الفن في الفكر الغربي المعاصر، ص ٩٢. المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، ٢٠١٣م. وانظر: توفيق الطويل، مذهب المنفعة العامة، ص ٢٦٤.

٢ – انظر: روبرت أغرس، وجورج ستانيو، العلم في منظوره الجديد، ترجمة: كمال خلايلي ص ٤٣،٥٢.

وأما **كانت** فيرى أن المعيار هو توافق الجمال مع اللذة والذوق الإنساني، وشرط اللذة عنده أن تكون متجردة تماماً عن المصلحة.

ولا شك أن من الجمال ما هو متوافق مع الذوق الإنساني المشترك، إلا أن الإلحاح على أن الشعور بالجمال– بإطلاق– ذاتي ومطلق ومشترك بين الناس، دون أخذ التنوع الثقافي، والأعراف الاجتماعية بالاعتبار محل نظر، وذلك لما يرى من تفاوت في معايير الجمال باختلاف البيئات والحضارات.

كما أن فصل الجمال عن المنفعة بكل أشكالها أمر في غاية البعد، فأثر الجمال في النفس من جهة، والبحث عنه لتحقيق مطالب نفسية أمر واقع لا يمكن إغفاله، فمن يريد الزواج مثلاً يبحث عن الجمال لجلب المزيد من المتعة والسرور. بل أصبح الجمال في المصنوعات وسيلة مهمة في تسويقها وزياد الإقبال عليها.

ولكن هل الحكم الجمالي يعود لملكة الإحساس والذوق في الإنسان فحسب وليس لصفات أو شروط ينبغي أن تتوافر في الأشياء كما يقول كانت ؟.

الحق" أن الجمال ليس ذاتياً محضاً ولا موضوعياً خالصاً، ولكنه مزاج من الذاتية والموضوعية معاً فالإنسان لا يستمتع بجمال شيء خالٍ من الجمال، لأن الجمال ليس نشاطاً عقلياً خالصاً، إنه لا يتوقف على العقل الذي يتذوقه وحده ولا على الشيء الذي يحل فيه وحده، إنه علاقة الإنسان الذي يتذوقه بالشيء الذي يحل فيه"[1].

ولزوم تمتع الشيء بسمات الجمال وخصائصه هو ما قرره طائفة من المفكرين الغربيين حديثاً– كما تقدم –.

وأما هيجل فيقرر أن الجمال الفني أسمى من الجمال الطبيعي، لأن الفن من نتاج الروح، وما دام الروح أسمى من الطبيعة، فإن سموه ينتقل بالضرورة إلى نتاجه، والتالي إلى

١– توفيق الطويل، أسس الفلسفة، ص ٤٦١.

الفن[1]، كما أن الفن يجسد الحقيقة ويجعلها ظاهرة ومتجسدة بشكل عيني، ووظيفته إيقاظ الشعور، وتلطيف الطبائع، وتهذيب الأخلاق، والوعي بشيء ما أسمى وأرفع فينا[2].

وأما معيار الجمال عنده فهو الذوق –كما عند ديكارت وكانت–، ولكن هيجل يذهب إلى أن الذوق أو الحس الجمالي ليس فطرياً في الإنسان، وإنما هو حس بحاجة إلى التكوين والتدريب حتى يكون عند المرء ذوق، وبالتالي يكون عنده شعور الجمال، ولذا كان الهدف من (نظرية الفنون الجميلة وعلوم الجمال) تكوين الذوق[3].

ولا شك أن الذوق معيار رئيس من معايير الجمال[4]، فالمرء يشعر بجمال الأشياء من خلال ما يقع في نفسه من اللذة والبهجة والسرور برؤية الأشياء الجميلة، أو الاستماع إليها.

وأما عن حاجة الذوق إلى التكوين والتدريب – كما يرى هيجل– فالذي يظهر أن الأمر يتوقف على طبيعة الجمال، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: من الجمال ما هو حقيقة موضوعية في الأقوال والأفعال والأشياء، كملاحة الوجه، وصدق الأقوال، وحسن الأفعال، فهذا الصنف من الجمال لا يتوقف إدراكه على تكوين حاسة الجمال، أو التدريب على الشعور به، بل إدراك الجمال في هذه الأشياء ونحوها غريزة في الإنسان لا ينفك عنها، بدليل اتفاق الناس على الإحساس بجمال هذه الأشياء والسرور بها، قال الغزالي – رحمه الله–: "الطباع السليمة قاضية باستلذاذ النظر إلى الأنوار والأزهار والأطيار المليحة الألوان الحسنة النقش المتناسبة الشكل"[5]، وقال

١– انظر: هيجل، المدخل الى علم الجمال، ترجمة جورج طرابيشي ص٨.

٢– انظر: المرجع السابق، ص٤٩، ٥٥.

٣– انظر: المرجع السابق، ص٧٥–٧٦.

٤– مع عدم إغفال المعايير الأخرى كما تقدم بيانها في الرؤية الإسلامية للجمال.

٥– إحياء علوم الدين (٤ / ٢٩٨).

ابن القيم– رحمه الله– عن الصوت الحسن:" القلوب كالمطبوعة على محبته كما هي مفطورة على استحسانه "[1] وكذا الصورة الحسنة.

ثانياً: الجمال الإضافي أو النسبي، كجمال المباني، والملابس، والمصنوعات ونحوها، وهذا النوع من الجمال يتوقف الإحساس به وتذوقه على طبيعة الإنسان ورؤيته الخاصة للأشياء وتبعاً لثقافته وبيئته الاجتماعية التي نشأ فيها، وغيرها من المؤثرات الموجهة لنظرته للأشياء وإحساسه تجاهها، كما يشهد لذلك اختلاف مقاييس الجمال عند الناس باختلاف الثقافات والحضارات.

وعلى هذا فالحس الجمالي في الإنسان منه ما هو فطري في أصل الخلقة، ومنه ما هو مكتسب من البيئة المحيطة بالإنسان، مما يعني عدم صواب النظرة الآحادية لمنبع الإحساس بالجمال.

وإذا كان الذوق في جزء رئيس منه هو وليد طبيعة الإنسان وبيئته الاجتماعية فإن هذا يعني إمكانية تعرضه للانحراف والتشويه تبعاً لفساد الطباع وانحراف الأعراف الاجتماعية، حتى يُرى جميل ما ليس بجميل في ميزان الشرائع السماوية، والعقول والفطر السليمة، وهو ما يلمس بجلاء في الحياة الغربية اليوم كاستحسان التعري، وتشبه كل من الجنسين بالآخر، والأغاني الماجنة والصاخبة إلى غير ذلك من صور فساد الأذواق وانحرافها.

وأما القول بمعيارية المنفعة في القيم الجمالية كما يقول جون ديوي – وسائر البراجماتيين– فيعني نسبية قيمة الجمال، حيث هي مربوطة بالشخص كأداة للإحساس بالجمال، وبالمنفعة الفردية غاية لقيمة الجمال ومعياراً لوجوده.

والحق أن المنفعة أمر معتبر بالجملة ومرغوب فيه لدى سائر العقلاء، ليس في قيمة الجمال فحسب بل في سائر القيم، ويشهد لهذا توجيه النبي صلى الله عليه وسلم في

١– روضة المحبين ونزهة المشتاقين ص: ٢٢٢.

قوله: (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ)[1]. كما أن حركة العقلاء في الحياة مرتبطة بجلب المنافع ودفع المضار، ولكن النفع في ميزان الشرع أوسع من أن يكون دنيوياً فحسب مادياً كان أم معنوياً، بل إن أعظم النفع وأجله ما يكون في الآخرة من الفوز برضاء الله تعالى وجنته، وإن ترتب على الوقوف عند حده إنقاص شيء من منفعة الإنسان الدنيوية.

ويضاف إلى ذلك أن تقدير الإنسان للمنفعة في الأشياء الجميلة إما أن يكون مصدره اعتبارات دينية، أو اجتماعية، أو ذاتية تتعلق بذوق الإنسان، وعليه فلا وجه لأن تكون المنفعة معياراً مستقلاً عن تلك المعايير.

ولذا فإن القول بالمنفعة معيارا للجمال غايته تقديم الذوق في تقدير الجمال على حساب المعايير الأخرى الدينية والاجتماعية.

وقد ذهب الإمام الغزالي إلى التفريق بين لذة الجمال في ذاته، واللذة الحاصلة بمباشرته، وهنا يكون الإنسان أمام لذتين .. فيقول: " إن كل جمال محبوب عند مدرك الجمال، وذلك لعين الجمال، لأن إدراك الجمال فيه عين اللذة... ولا تظن أن حب الصور الجميلة لا يتصور إلا لأجل قضاء الشهوة، فإن قضاء الشهوة لذة أخرى قد تحب الصور الجميلة لأجلها، وإدراك نفس الجمال أيضاً لذيذ، فيجوز أن يكون محبوباً لذاته، وكيف ينكر ذلك والخضرة والماء الجاري محبوب لا ليشرب الماء وتؤكل الخضرة أو ينال منها حظ سوى نفس الرؤية... حتى إن الإنسان لتنفرج عنه الغموم والهموم بالنظر إليها لا لطلب حظ وراء النظر.. "[2].

والحق أن ثمة اتصال وثيق بين الجمال والمنفعة، فتفريج الهموم والغموم هو في ذاته منفعة، وهذا يعني عدم استقلال الجمال عن المنفعة، وإنما تتنوع أوجه الانتفاع بالجمال والتلذذ به.

١- رواه مسلم ، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير له ،رقم (٢٦٦٤).

٢- إحياء علوم الدين (٤/ ٢٩٨).

وأما عن قول جون ديوي إن الحس الجمالي هو من صميم الحياة التي يعيشها الإنسان على ظهر الأرض، ومن خبرته وتجربته فيها.

فلا شك أن من الجمال ما منبعه الإنسان من خلال خبراته وتجاربه وإبداعه، ولكن في المقابل من الجمال ما هو فطري في الإنسان، لا يفتقر في إدراكه إلى الخبرة أو التجربة –كما تقدم – كما أن من الجمال ما هو متعال لا سبيل إلى تمام إدراكه إلا من خلال نصوص الشرع، ويظهر ذلك جلياً في الجمال المعنوي؛ من جمال الفضائل، والأخلاق، والآداب التي جاء الشرع ببيانها وتفصيل القول فيها، كما يظهر أيضاً في التجمل في البدن واللباس مما جاء الشرع فيه بآداب وضوابط ألزم بمراعاتها.

وحاصل هذا كله أن الذوق أو المنفعة – مع تفاوت ما بينهما– هما معايير بشرية قاصرة – في حال الاكتفاء بهما– عن الارتقاء بالإنسان، وتهذيب الحس الجمالي لديه، وذلك لما في الطبيعة الإنسانية من الضعف والقصور ولما فيها من الميل مع الأهواء والاسترسال مع الشهوات، والجموح إلى الاستمتاع بالجمال بعيداً عن ضوابط الفضيلة والأخلاق.

وقد جاء في القرآن بيان لحال الإنسان وتقرير لضعفه وجهله وظلمه، وافتقاره إلى التوجيه والتربية والتهذيب، في سائر مقومات شخصيته، بما في ذلك حسه الجمالي، قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء:٢٨] وقال تعالى: ﴿ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [سورة إبراهيم:٣٤] وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الجمعة:٢].

كما يكشف واقع المجتمعات الغربية التي اعتمدت هذه المعايير الهوة السحيقة التي انحدرت إليها فيما يتعلق بقيمة الجمال، حيث لم يعد للجمال – غالباً– صلة بالأخلاق؛ فالفن للفن بعيداً عن أي ضابط ديني أو خلقي، وفي سعي المرأة الغربية للتجمل

في بدنها ولباسها شاع التهتك والتعري وما يثير الغرائز، حتى صار المجتمع موبوءاً تشيع فيه الفواحش والرذائل والعلاقات المحرمة، وهبط إلى أدنى مستويات الفضيلة والأخلاق.

* * *

الخاتمة

في ختام هذا البحث عن معايير الجمال في النظرتين الإسلامية والغربية، أجمل أبرز النتائج التي توصلت إليها في النقاط الآتية:

١- إن الجمال قيمة حضارية، وتجعل الحياة أكثر إشراقاً وحيوية، ولأهمية قيمة الجمال في الحياة الإنسانية، وشغفِ الإنسان الفطري بها فقد كانت محل تقدير لدى سائر الأمم والحضارات.

٢- معيار الجمال هو الميزان الذي يكشف عما تتمتع به الأشياء من جمال أو عدمه، ولمعايير الجمال أهمية بالغة في تحديد المنهج في التعامل مع قيمة الجمال، وطريقة توظيفه والاستمتاع به في واقع الحياة.

٣- إن معايير الجمال في النظرة الإسلامية هي: الشرع، والعرف، والذوق الفردي، وهي معايير يكمل بعضها بعضاً، ومن شأنها أن تفتح للإنسان آفاقاً واسعة للتنعم بالجمال والاستمتاع به، والإبداع في صنعه، كما أنها تهذب ذوق الإنسان الجمالي بما يجعله لائقاً بالإنسان، فيرتقي به، ويحفظ كرامته، ويصونه عن صور الضلال والغواية والابتذال.

٤- إن أهم معيارين للجمال في النظرة الغربية هما الذوق والمنفعة ولا شك أن لهذين المعيارين حظا من الاعتبار والنظر، كما أنهما سبيل للاستمتاع بالجمال، والتفنن في إنتاجه، إلا أن الاكتفاء بهما ينأى بقيمة الجمال عن أن تكون وسيلة لتهذيب السلوك، والارتقاء بمشاعر الإنسان وأحاسيسه، وذلك لما في الطبيعة الإنسانية من الميل إلى الشهوات، والحرص على الاستمتاع بالجمال بعيداً عن ضوابط الحق والخير والفضيلة.

وبعد هذا كله فإن من المتعين العناية بقيمة الجمال، وتربية أفراد المجتمع عليها وفق المعايير الصحيحة لها، حتى تسهم مع سائر القيم في بناء الإنسان، والارتقاء به في كافة جوانب شخصيته.

المصادر والمراجع

١. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه، بيروت، المكتب الإسلامي، (١٤٠٧هـ) .

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الاستقامة، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق: محمد رشاد سالم.(١٤١١هـ).

٤. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، بيروت، دار العربية، جمع عبد الرحمن بن قاسم.

٥. جان برتليمي، بحث في علم الجمال، ترجمة: أنور عبد العزيز، القاهرة، دار نهضة مصر (١٩٧٠م).

٦. جيل دولوز، فلسفة كانت النقدية ، تعريب: أسامة الحاج، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (١٩٩٧م).

٧. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري دار المعرفة– بيروت.

٨. راوية عبد المنعم عباس، ديكارت أو الفلسفة العقلية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية (١٩٨٩م).

٩. روبرت أغرس، وجورج ستانيو، العلم في منظوره الجديد، ترجمة: كمال خلايلي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٣٤ (١٩٩٠م).

١٠. أبو ريان ، محمد علي، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية (١٩٩٣م).

١١. الشاطبي، الموافقات المكتبة التجارية الكبرى بمصر، توزيع دار الباز بمكة بتعليق: عبد الله دراز(١٣٩٥هـ).

١٢. الشامي، صالح أحمد، الظاهرة الجمالية في الإسلام، بيروت، المكتب الإسلامي (١٤٠٧هـ).

١٣. الشامي، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام، بيروت، المكتب الإسلامي (١٤٠٨هـ).

١٤. صليبا، جميل ، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني (١٩٧١م).

١٥. الطويل، توفيق، أسس الفلسفة، القاهرة، دار النهضة العربية، (١٩٧٩م).

١٦. الطويل، مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٥٣م).

١٧. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة (١٤٠٢هـ).

١٨. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، تحقيق عبد السلام هارون، (١٣٩٩هـ).

١٩. الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤٠٧هـ).

٢٠. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (١٩٦٥م).

٢١. ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، بيروت، دار المعرفة.

٢٢. ابن القيم، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، بيروت، دار الكتاب العربي (١٤٠٧هـ).

٢٣. ابن القيم، الفوائد، دار الفكر.

٢٤. ابن القيم، مدارج السالكين، بيروت، دار الكتاب العربي (١٣٩٣هـ).

٢٥. ابن القيم، مفتاح دار السعادة، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٦. كامل، محمد محمد، هيجل، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، (١٩٨٨م).

٢٧. لالاند، معجم لالاند، باريس (١٩٦٠م).

٢٨. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، عالم الكتب، بيروت، ط١ سنة ١٣٩٩هـ.

٢٩. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية.

٣٠. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، الرياض، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣١. مطر، أميرة حلمي، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، القاهرة، دار المعارف (١٩٨٩م).

٣٢. مطر، فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها)، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر (١٩٩٨م).

٣٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر.

٣٤. ولتر ستيس، فلسفة الروح عند هيجل، ترجمة: عبد الفتاح إمام، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر(١٩٨٢).

٣٥. هيجل، المدخل إلى علم الجمال وفكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، (١٩٨٨م).

المجلات العلمية

١. المجلة الجامعة، جامعة طرابلس، العدد الخامس عشر، المجلد الثالث (٢٠١٣م).

٢. مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث، المجلد ٢٦ (٢٠١٠م).

* * *

27. Walter Staes, philosophy of Spirit with Hegel, translated by: Abdel Fattah Imam, Beirut, Dar Altanoer of Printing and Publishing(1982).

28. Hegel, Introduction to the aesthetics and the idea of beauty, translated by: Gorge Tarabishi, Beirut, Dar Altalhof printing and publishing (1988).

Scientific Journals

1. Journal of the University, the University of Tripoli, fifth edition, Volume 3, (2013).

2. Journal of Damascus University, third edition, Volume 26 (2010).

* * *

13. Altwel, the doctrine of public interest in the philosophy of ethics, Cairo, Egyptian Renaissance Library, (1953).
14. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad, reviving the science of religion, Beirut, Dar Almarfah (1402H).
15. IbnFaris, Abu Ahmed al-Hussein,standards of language dictionary, DarAlfker, Abdul Salam achieve Aaron (1399 H).
16. Alqrtoby, Mohamed Ben Ahmed, collector of Quran`s provisions, Beirut, Dar Alahia of Arabicculture (1965).
17.IbnAlqem, Shams al-Din Muhammad bin Abu Baker, kindergarten of lovers and picnic missing, Beirut, House of Arab Book (1407 H).
18.IbnAlqem, Dar Alfker.
19.Kamil, Mohamed Mohamed, Hegel, Beirut, Dar Altalh for Printing and Publishing, (1988).
20. Laland, Laland Dictionary, Paris (1960).
21. Arabic Language Academy, philosophical lexicon, the world of books, Beirut (1399 H).
22. Arabic Language Academy, Mediator Dictionary, Islamic Library.
23. Muslim bin Al-Hajjaj, SaheehMuslim, Riyadh, the presidency of the scientific research departments and Alifta , verifying by Muhammad Fuad Abdul Baqi.
24. Matar, AmerhHelmi, Introduction in aesthetics and philosophy of Beauty, Cairo, Dar Almaref(1989).
25. Matar, philosophy of beauty (signs and doctrines), Cairo, Dar Al Qubaof Printing and Publishing (1998).
26. IbnMantor, Mohammed binMakram, Arab Tong, Beirut, Dar Sader.

Arabic References

1.Alalbani, Mohammed Nasser Eddin, SaheehSunanIbnMajah, Beirut, the Islamic Office,(1407 H).

2. Alboukhari, Muhammad bin Ismail, Algama Al-Saheeh, Beirut, Dar AhyaAltrathAlshaby.

3. Bin Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim, Alastqamh, Riyadh, Al-Imam Muhammad bin Saud Islamic University, achieving Rashad Mohammed bin Salem (1411 H).

4.Bin Taymiyyah, group of fatoa, Beirut, Dar Al-arbia, collected by Abdul alrahman Bin Qasim.

5. Gel Deleuze, philosophy was criticism, Arabization by Osama al-Haj, Beirut, institute of university studies and publishing (1997).

6. Bin Hajaralasqlani, Fath al-Baari, explanation of SaheehAlboqry,Dar Almarfah, Beirut.

7.Rawih Abdel Monem Abbas, Descartes or mental philosophy, Alexandria, Dar AlmarfahAljamaeh (1989).

8. Abu Ryan, Mohammed Ali,philosophy of beauty and the establish of beauty Arts, University of Dar Almarfah (1993).

9. Shami, Saleh Ahmed, aesthetic phenomenon in Islam, Beirut, the Islamic Office (1407m).

10.Shami, the fields of beauty aesthetic phenomenon in Islam, Beirut, the Islamic Office (1408 H).

11.Saliba, Jmel, philosophical dictionary, Lebanese DarAlktab (1971).

12. Altwel, Tawfiq, the foundations of philosophy, Cairo, Dar Al-NahdaArabh (1979).

Beauty Standards in Islamic and Western Visions

Dr. Abdullah Ibn Muhammad Al-Amr
Department of Islamic Culture - College of Sharia
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The beauty is considered as an important cultural value for human life. Sublimation sense of beauty in humans transcends spirit, refines manners and improve humans` behavior. Due to the importance of the beauty value in human life, and the basic need to enjoy it, the beauty has been appreciated in all nations and cultures. The aim of this research is to reveal beauty standards in Islam, and compare these standards with philosophers and western thinkers, and highlight the differences between the two views, and show the effect of eachview in human and life.

This research contains three axes:First axis containsthe definition of beauty, and how beauty is a character of things, and how attributes of beauty can be tasted byhuman, which can give the energy and the happiness. It also tells about standard of beauty is the balance, which reveals the beauty of or lack thereof. The second axis shows the beauty standards in Islamic view, which include the beauty asShara, custom, and individual sense. It also shows how beauty reflectsindividual personality and refinement. This axis tells how the beauty keep human away from seduction, wrongdoing andplatitude. Thirdaxis describe two standards of the beauty in Western view, which isdecorum and benefits. It describes how these standards is a methodof beauty enjoymentand sophistication of beauty`s production. This axis also discuses that these two standards is not enough, which distance the value of beauty to be anapproachof improving human`s behavior and promote human`s feelings. These two standards distances the value of beautydue to the natural desires in human and to enjoy the beauty with out any manners or rules.